

4) شرح كتاب رسالة لطيفة في أصول الفقة - للشيخ سالم

القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله تعالى والاصل في النواهي انها للتحريم هذه القاعدة عكس قاعدة ذكرناها سابقا من يذكر - 00:00:00

الاصل في الامر الوجوب الاصل في الامر الوجوب. فاقيموا الصلاة هذا امر. والامر يساوي الوجوب طيب العكس اذا جاء نهى في الشريعة النهي ماذا يفيد التحريم وهذا ايضا كما قلت لكم دل عليه العقل ودل عليه عرف الناس. انت لو عندك الان ابن وقلت له يا بني - 00:00:24

اه لا تفتح الباب لا تفتح الباب فذهب هو وفتح الباب هل يحق لك ان تغضب منه يحق لك لان انت بالفطرة تعرف ان مخالفة النهي خطأ واضح؟ ان مخالفة النهي خطأ - 00:00:52

خصوصا اذا جاء النهي ممن هو اعلى منك لكن لو لو طلب منك زميلك قال لك لا تفتح الباب هو صديقك طيب صديقي ليس له سلطة علي انا فتحت الباب ليس له حق ان يعترض علي او ان يغضب علي - 00:01:09

لابد ان يكون الامر او النهي جاء من فوق مثل حالة الشريعة. فالشريعة الاوامر من اين جاءت من رب العالمين فلا بد ان يكون الامر او الناهي اعلى منك حتى يكون واجبا او حراما - 00:01:26

اه طيب ما نعطينا دليل من القرآن على النهي كثير جدا فانت اهو. نعم جميل هذي اية على قاعدة النهي عموما انه يجب الامتناع للاوامر وترك النوايا. لكن انا اريد مثال من القرآن على صيغة نهى - 00:01:40

ولا تقربوا الزنا اذا ولا تقربوا الزنا. هذه الاية تفيد ماذا؟ تحريم الزنا. كيف؟ نقول لا تقربوا هذه لا ماذا يقال عنها؟ لا ناهية الناهية والنهي يفيد التهريب طيب ولا تقتلوا النفس - 00:02:04

لا ناهية هذا يفيد تحريم قتل النفس واضح لا تأكلوا الربا لا تأكلوا هذا صيغة نهى والنهي يفيد التحريم. اذا النتيجة الربا حرام. واضح الا اذا دل الدليل على الكراهة. نعم. اذا دل الدليل على الكراهة - 00:02:23

وحينئذ نترك التحريم ونذهب الى ماذا مثال ذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشرب قائما نهى عن الشرب قائما. طيب الاصل في النهي ايش تحريم - 00:02:45

المفروض نقول شرب الشرب قائما حرام طيب جاءنا حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مرة من المرات شرب قائما الان عندنا حديث يقول لا تشرب قائما وحديث اخر يقول انه عليه الصلاة والسلام شرب قائما - 00:03:05

هل يمكن ان يكون هناك تناقض او لا يمكن. ما دام الحديث صحيح بشرط ان يكون الحديث صحيحا اذا كان الحديث ضعيفا خلاص انتهى الموضوع. لكن حديث صحيح فاذا كيف نوفق بين الحديثين - 00:03:26

يقول لما نهى عن الشرب قائما ثم ذهب وفعله هذا يدل انه ليس التحريم انه ليس حراما لو كان حراما هل كان سيفعله النبي؟ صلى الله عليه وسلم؟ مستحيل. وسلم لا يفعل الحرام - 00:03:41

واضح هذا فلما فعله يريد ان يخبرنا ماذا يريد ان يقول لنا صحيح انني نهيتكم عنه. لكن هذا النهي ليس على سبيل الجزم يعني هو نهى خفيف بمعنى انه مكروه - 00:03:59

يعني الافضل الا تفعلوا. طيب لماذا فعله؟ النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبين لك الجواز وهذي من عادات النبي صلى الله عليه وسلم انه احيانا ينهى عن شيء ثم يفعله - [00:04:16](#)

حتى يبين للصحابه ان الامر فيه هين واضح هذا واعدوا واذكر لكم البيت الذي ذكرناه من المراقي السعود عندما قال والشأن لا يعترض المثال اذ قد كفى الفرض والاحتمال يعني لا يأتي احد ويقول - [00:04:28](#)

ولكن هناك من العلماء من يقول ان الشرب قائما دائما حرام نقول يا اخي هذا مجرد مثال هذا مجرد مثال وهذا المثال هو رأي بعض الفقهاء هذا رأي بعض الفقهاء - [00:04:48](#)

قال والاصل في النواهي انها للتحريم الا اذا دل الدليل على الكراهة ثم قال والاصل في الكلام الحقيقة صح عندكم والاصل في الكلام الحقيقة. هذي قاعدة ثانية. اذا القاعدة الاولى درسناها. الاصل في النواهي التحريم - [00:05:06](#)

القاعدة الثانية والاصل في الكلام الحقيقة الكلام العربي عند جماهير العلماء وعندما نقول جماهير العلماء نقصد جمهور اللغويين وجمهور النحاة وجمهور الصرفيين وجمهور البلاغيين وجمهور الاصوليين وجمهور الفقهاء يعني في هذي المسألة بالذات - [00:05:25](#) عندما اقول جمهور لا اقصد جمهور الاصوليين فقط لا جمهور العلماء في جميع الفنون تمام؟ يقولون الكلام العربي ينقسم الى قسمين حقيقي ومجاز حقيقة ومجاز حتى يعني في اللغات الاخرى - [00:05:53](#)

كثير من اللغات الاخرى الكلام عندهم ينقسم الى حقيقي وكلام مجازي اظن عندكم في اللغة الانجليزية اه موجود عندكم مجاز صح؟ اظن يسمونهم او شي كذا نعم يعني كأنه شيء مجازي يعني ليس على حقيقي - [00:06:12](#)

وهذا معروف في كثير من اللغات. اللغة العربية كذلك فيها حقيقة وفيها مجاز ما هو الكلام الحقيقي؟ وما هو الكلام المجازي؟ الكلام الحقيقي هو اللفظ المستعمل في موضوعه اللفظ المستعمل في موضوعه ما معنى اسد - [00:06:32](#)

احسنت نوع من انواع السباع الحيوان المفترس هذا الاسد فاذا انا قلت ذهبت الى حديقة الحيوان لندن زو مثلا ورأيت الاسد. هذا حقيقة ولا مجاز الحقيقة لاني استعملت كلمة اسد في موضوعه - [00:06:54](#)

واضح المجاز عكسه ان تستعمل الكلمة في غير موضوعي مثلا اقول حضرت خطبة الجمعة في جامع بركسون ورأيت اسدا يخطب على المنبر ما معنى كلمة اسد هنا يعني رجل شجاع - [00:07:12](#)

جزاه الله خير نعم هذا فقط مثال. فرأيت اسدا يخطب على المنبر. هذا حقيقي؟ لا هذا مجاز الى ان الاسد لا يتكلم وانما هنا انا استعملت كلمة اسد واخرجته عن - [00:07:32](#)

عن موضوعه فاذا ما هو المجاز؟ اللفظ المستعمل في غير غير موضوعه واضح الان عرفنا كلام ينقسم لهذين القسمين طيب ما هي القاعدة الان؟ انا عندي جملة راح صار عندي تردد - [00:07:58](#)

مثلا انا قلت لكم يا فلان انا امس رأيت اسدا امس رأيت اسدا هل قلت حقيقة؟ لا. هل قلت منبر؟ لا. هل يوجد اي مساعد في الجملة على فهم المعنى - [00:08:15](#)

لا يوجد انا لما اقول رأيت امس اسدا محتمل يحتمل انه يقصد الحيوان المفترس ويحتمل انه يقصد اسد بمعنى شجاع صح ولا ده طيب اذا حصل عندنا الان تردد ابهما الاصل - [00:08:32](#)

عندما يحصل شك نرجع الى الاصول هذا دائما عندما يحصل شك نرجع الى الاصول شككنا الان في الجملة هل هي حقيقة ولا نرجع الى الاصل ما هو الاصل في الكلام - [00:08:50](#)

يقول الشيخ والاصل في الكلام الحقيقة واضح طيب ما الفائدة من هالكلام؟ كيف نطبقه على القرآن والسنة في صحيح اه مسلم المرأة التي الجارية عندما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:04](#)

سأل قال لها اين الله قال له في السماء قال لها من انا؟ قالت انت رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل اعتقها فانها مؤمنة تمام - [00:09:22](#)

طبعاً هذا الحديث يعني لا يحبه اهل البدع لانه ورد في صحيح مسلم لا يستطيعون الطعن في صحيح مسلم طيب حديث ثابت ما

الحل عندهم الحل هو ان نلعب بالنص - 00:09:40

ايش نقول لما قال لها اين الله قالت في السماء هي لا تقصد في السماء في السماء. يعني حقيقة وانما مجازا فهمتم كيف؟ يعني يقول الله في السماء تقصد سلطانه في السماء - 00:09:57

حكمه في السماء عرشه في السماء قوته في السماء هذا ايش يسمى؟ مجاز واضح ومن خلال المجاز استطاع اهل البدع ان ينفوا كثيرا من الصفات الرحمن على العرش استوى يقولون لا لا هذا ليس حقيقي - 00:10:15

هذا مجاز يد الله فوق ايديهم مجاز ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام مجاز ليس هناك وجه عيادا بالله آ آ مثلا آ آ اي اية لا تعجبهم مباشرة ايش ولذلك يعني شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم اخذوا موقفا شديدا من هذا الموضوع - 00:10:36

قالوا اذا كان هكذا اذا نقول لا يوجد مجاز خلاص يعني الكلام كله حقيقي وهم لهم وجهة نظر في هذا ابن تيمية له وجهة نظر في هذا هذا رأيه يعني لكنه خالف الجماهير في هذه المسألة مسألة فيها يعني اخذ ورد فيها نقاش يعني تقبل الرأي والرأي الآخر يعني كما -

00:11:04

اه ليس فيها اجماع لكن الذي عليه الجماهير الامة والعلماء ان هناك مجاز وهناك حقيقة لكن هناك قلة من العلماء قلة قليلة مثل ابن تيمية مثل ابن القيم وكذلك من المعاصرين - 00:11:27

محمد الامين الشنقيطي صاحب اضواء البيان امم يعني مجموعة من العلماء يرون انه اه لا يوجد مجاز لماذا؟ من لاسباب من ظمنها هذا الموضوع حتى يسد الباب على اهل البدع. لكن اذا نحن اثبتنا الحقيقة والمجاز - 00:11:46

نقول لاهل البدع عندما انتم تقولون الله في السماء وتقولون هذا مجاز ليس حقيقي نقول لهم الاصل في الكلام الحقيقة لذلك علامة بن سعدي هنا اثبت الحقيقة والمجاز ام لم يثبتته - 00:12:04

اذا هو ممن يرى ان الكلام ينقسم الى حقيقة ومجاز وهو من كبار علماء اهل السنة يعني لا بأس نقول نعم يوجد حقيقة ويوجد مجاز واذا اراد المبتدع ان يلعب بالنصوص نقول له توقف - 00:12:22

الاصل في الكلام الحقيقة. واذا اردت انت الان ان تحول هذا النص الى المجاز اعطيني ايش اعطني دليله قال فلا يعدل به صحيح فلا يعدل به الى المجاز. لاحظ الان ماذا سيقول - 00:12:41

ان قلنا به يعني على فرض وجود شيء اسمه مجاز يعني كأن ابن سعدي لا يجزم هو بوجود هذا القسم لكن يقول على فرض انه هناك شيء اسمه مجاز طيب - 00:13:15

لا نتحول عن الحقيقة الى المجاز الا اذا تعذرت الحقيقة تعذرت الحقيقة يعني لا يمكن ان نحمل النص على حقيقته اما انه يناقض الشريعة او انه يناقض القرآن مثلا عفوا يناقض الشريعة او يناقض العقل. مثلا آ آ قوله تعالى واسأل القرية - 00:13:31

واسأل القرية هل القرية عبارة عن ماذا جدران جماد هل يستطيع انا ان اذهب الى القرية واتكلم معها واسألها وقال واسأل القرية. طيب هل يقصد اذهب واسأل الجدار طبعا هذا الموضوع لا اذا نصرف الكلام عن حقيقته ونذهب الى ايش - 00:13:58

المجاز اذا ما معنى وسع للقرية؟ يعني اسأل اهل القرية هذا نوع من انواع المجاز فهنا لماذا نحن تركنا الحقيقة؟ لانه يوجد دليل ما هو الدليل ان العقل يقول يستحيل ان نتكلم مع الجماد - 00:14:22

واضح هذا معنى كلام الشيخ الا اذا تعذرت الحقيقة ثم قال والحقائق ثلاث شرعية ولغوية وعرفية فما حكم به الشارع وحده حده يعني وضع له حدا واضحا يرجع اليه وجب الرجوع فيه الى الحد الشرعي - 00:14:40

عندنا حقيقة شرعية حقيقة عرفية حقيقة لغوية يعني مثلا كلمة صلاة هل العرب تعرف كلمة صلاة قبل الاسلام؟ ولا ما تعرف تعرفه ما معنى ما معنى كلمة عرب قبل الاسلام - 00:15:04

ما معنى كلمة صلاة قبل الاسلام معناه الدعاء قبل الاسلام قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم العرب كانت تقول يا فلان آ آ صل لي يعني ادعوا لي اه - 00:15:27

يعني حتى عندكم في لغتكم انت عندما تقول انت ما تقصد انا أصلي لك تقصد اني سادعو لك صح ولا لا طيب فاذا آ آ الدعاء او

الصلاة في اللغة العربية معناه الدعاء. هذه حقيقة ايش - 00:15:46

لغوية ولا شرعية؟ الدعاء لغوية هذي يقال لها حقيقة لغوية جاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وجاء بالاسلام وقال لهم الصلاة

مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وهي كذا وكذا وكذا - 00:16:06

الان عندما نقول صليت او هناك صلاة ماذا نقصد الصلاة؟ الصلاة المعروفة هذي الحقيقة ايش واضح لكم هذا؟ طيب اذا قال فما حكم

به الشارع وحده يعني وضع له حدا - 00:16:25

وجب الرجوع فيه الى الحد الشرعي. نعم مثال ثاني مثال ثاني كلمة زكاة هل كانت تعرفها العرب قبل الاسلام نعم ما معنى الزكاة

الزيادة والنماء والطهر وعندما اقول زكيت نفسي يعني طهرتها - 00:16:42

كما قال تعالى قد افلح من زكاها زكاها يعني زكى نفسها يعني طهرها من الذنوب والمعاصي بدليل وقد خاب من واضح لاحظوا القرآن

احيانا استعمل حقائقه اللغوية ما حصل هنا - 00:17:03

كلمة زكاة لها حقيقة لغوية وحقيقة شرعية طيب اذا الزكاة تأتي بمعنى الزيادة والطهر هذا لغوي لكن عندما نستعمل الزكاة بمعنى

اخراج المال الفقير هذي حقيقة ايش شرعية طيب يقول هنا فما حكم به الشارع وحده وجب الرجوع فيه الى الحد الشرعي. طبعاً اذا

حصل تعارض من نقدم - 00:17:19

الشرعي يعني مثلاً لو جاءنا انسان يريد انسان بخيل لا يريد يدفع الزكاة قلنا له لماذا لا تزكي والله تعالى يقول واتوا الزكاة قال لا اتوا

الزكاة هنا الزكاة معناها التطهير - 00:17:47

وانا اظهر نفسي لا يجب ان نقول لا هنا الاصل في هذا نص شرعي في القرآن والاصل ان يحمل على الحقيقة الشرعية ولا نلجأ الى

اللغوية الا اذا عدت الشريعة - 00:18:03

كما سنرى ان شاء الله بعد قليل قال وما حكم به ولم يحده اكتفاء بظهور معناه اللغوي وجب الرجوع فيه الى اللغة اذا عندنا كلمة لم

يبين لنا يعني الشريعة ليس لها مصطلح خاص فيه - 00:18:16

نرجع الى من نرجع الى اللغة مثلاً والبدنة جعلناها لكم من شعائر الله البدن هذه الكلمة غامضة نوعاً ما تحتاج الى تفسير يعني بالنسبة

لنا نحن بالنسبة للعرب واضحة يعني - 00:18:39

العرب القدامى يقصد هل الشريعة لها مصطلح خاص في كلمة بودن ليس هناك حقيقة شرعية واذا تبقى على الحقيقة الايش اللغوية.

ماذا تقول العرب في كلمة بودن؟ رجعنا الى العرب فوجدنا العرب يقولون البدن - 00:18:57

جمع بدنة والبدنة هي الابل البدنة هي الابل فاذا نتمسك بهذا الاصل وهو الحقيقة اللغوية تبقى كما هي. لماذا؟ لانه لا يوجد حقيقة

شرعية تعارضها او تنقلها واضح هذا مثال اخر - 00:19:14

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام الوجه ما معناه الوجه؟ نرجع الى اللغة الوجه في اللغة العربية معروف سمي الوجه وجهها لان

الانسان يواجه به الناس واذا قلت للعرب بوجه هو يعرف معنى الوجه - 00:19:41

هل هناك حقيقة شرعية تخالف هذا المعنى هل هناك حقيقة شرعية تنقض هذا المعنى او تغيره او تنقله؟ لا اذا تبقى على ايش فنقول

ويبقى وجه ربك يعني وجه حقيقي - 00:20:02

والوجه هنا معناه اذا قال لنا المبتدع ما معنى وجه؟ نقول له معناه كما تعرفون العرب معناه الحقيقي حقيقة لغوية اذا قال لا وجهنا

معناه رحمة معناه كذا وكذا. نقول الاصل التمسك بالنص على ظاهره - 00:20:20

والحقيقة اللغوية تبقى كما هي وهكذا نتعامل مع جميع الصفات الله عز وجل سبحانه وتعالى له وجه كريم جميل لا نعرف حقيقة

لكن الذي نحن متأكدون منه انه لا يشبه وجه المخلوقين - 00:20:41

ثم قال وما لم يكن له حد في الشرع ولا في اللغة ماذا نفعل ليس هناك حقيقة شرعية ولا هناك حقيقة لغوية ماذا نفعل قال رجع فيه

الى عادة الناس وعرفهم - 00:20:59

هذي مسألة اه مهمة جدا جدا. اه لا يستغني عنها اه طالب العلم عرف العرف هو الشيء الذي تعارفه الناس حتى ولو حتى ولو لم

يكن مكتوبا او منصوفا عليه - 00:21:19

كل بلد له اعراف كل بلد له اعراف فاذا كان هناك عرف معين متبع كل الناس تعارفوا عليه فان الشريعة تقول يجب اتباع هذا العرف ولا نخالف العرف ما دام لا يخالف الكتاب والسنة - 00:21:42

واضح هذا؟ وهذا نستطيع ان نحل به مشاكل كثيرة جدا يعني ما يتعلق مثلا باللباس هل نلبث الثوب ام القميص ام نلبس يعني اللباس الاخر؟ هذا متروك ليش العرف اذا كان هذا اللباس مألوفا معروفا بين الناس لا بأس - 00:22:07

اذا كان مستنكرا او كان مثلا علامة على طائفة معينة او على فرقة معينة او على دين معين فينتبه الانسان لان كل بلد له اعرافه واضح؟ يعني مثلا عندنا في الجزيرة العربية - 00:22:30

عندنا في في الخليج تحديدا ليس في الجزيرة العربية كاملة في الخليج عندنا الخروج للشارع يعني حاسر الرأس بدون غطاء للرأس يعني عندهم عيب وهكذا عندهم يعني يعني انا بالنسبة لي هذا يعني انا هذا بالنسبة لي متعب. يعني انا لا احبه هذا - 00:22:49
لكن نحن نلبسه كرها لان هذا العرف هذا العرض لانه يعني اه ليس مريحا هذا تريد تتحرك تريد تعمل تريد تجري تريد تفعل شيء ما تستطيع يعني متعب هذا. لا تظنوا انه يعني احنا سعيديون به يعني. انا اتكلم عن - 00:23:12

عني انا يعني هناك اناس يحبونه يعني انا مع اني ولدت على هذا ونشأتها ما احبه يعني ليس مريحا. لكن انا مو مضطر ان البسه لماذا؟ لان اذا تركته ويعني خرجت في الشارع بدون هذا مصيبة عند الناس - 00:23:32

يعني هذا عندهم يعني يخالف العرف ويخالف المروءة يعني يعني هذا هو الوضع فالعاقل ماذا يفعل؟ هل نخالف الاعراف؟ لا خلاص. يعني امش معهم كما قال الشاعر دارهم ما دمت في دارهم - 00:23:51

وارضهم ما دمت في ارضهم ارضهم ما دمت في ارضهم فيعني هكذا فالعرف العرف معمول به اذا ورد حكم من الشرع الشريف لم يحد هكذا يقول العلامة ابن سعدي في كتاب له اخر - 00:24:18

اسمه القواعد الفقهية فيقول العرف معمول به متى؟ اذا ورد حكم من الشرع الشريف لم يحد يعني ليس هناك شيء يوضحه لا في القرآن ولا في السنة ولا في لغة العرب. فهذا يترك الى من - 00:24:38

الى اعراف الناس مثال ذلك هناك امثلة كثيرة جدا كم نعطي المرأة للمهر بالضبط هل هناك شيء يعني محدد بالسائتي والملي؟ ليس هناك شئين. هذا متروك ليش العرف في بلدان البكر لها مهر. والثيب لها مهر - 00:24:55

والغنية لها مهر والفقيرة لها مهر. فنتبع فيه العرف واضح يا شباب؟ لا يأتي شخص في هذا البلد ثم يقول انا لست ملزما بهذا هذا اعراف لا يهمني وكذا لا. ما دام انت في هذا البلد يجب ان - 00:25:22

لان هذا العرف لا يخالف القرآن والسنة لكن لو جاء شخص وقال نحن العرف عندنا ان المهر مليون ريال مثلا مليون ريال لا ادري كم بالبوند يعني يمكن مئتين وخمسين الف باوند تقريبا هكذا - 00:25:36

طيب لو قال هكذا نقول نعم هنا الان تجاوز وسلم قال اه يعني اكثرهن بركة اقلهن مهرا. طيب فيجب عدم المبالغة في هذا فهنا المبالغة هنا دخلنا في ايش؟ في - 00:25:51

والتبذير هذا شيء اخر طيب اه على كل حال هذا مجرد مثال يعني فالعرف لا لا نعمل به اذا عارض الشريعة لو مثلا آآ ذهبنا الى بلد مسلم وقالوا لنا العرف عندنا انك اذا آآ تزوجت - 00:26:07

يجب ان تأتي بكأس خمر هدية للاب يعني لا تستغرب هناك اعراف عجيبة وغريبة يعني في بلدان المسلمين يعني انا زرت الدول في شرق اوربا اه وزرت قرية هذه القرية كل للذين فيها مسلمون - 00:26:29

وتعرفت على امام المسجد قال لي عندما جئت انا الى هذه القرية كل حفلات الزواج التي تقام كلها تكون فيها خمر اللواء سكان القرية كلهم مسلمون كلهم مسلمون ويقول لما انا تزوجت وفعلت اقامت الحفلة حفل الزواج ولم احضر الخمر انكروا علي - 00:26:52

وقالوا لي كيف تفعل حفل زواج بدون خمر؟ هذا مخالف لاعرافنا. مسلمون هم وهنا هذا العرف هل نلتفت اليه لا نلتفت اليه هذا مخالف للشريعة طبعاً الشيخ بعد ذلك جزاه الله خيراً. بعد سنين من الدعوة والتعليم. الان بفضل الله عز وجل لما ذهبنا اليه قال لي

الان لا يوجد - 00:27:18

اي حفل زواج بالخمر في كل القرية الحمد لله. كلهم توقفوا ما كانوا يعرفون ان هذا يعني حرام الجهل على كل حال قال هنا اه نعم وقد يصرح الشارع بارجاع هذه الامور الى العرف. كالامر بالمعروف والمعاشرة بالمعروف ونحوهما. اذا اعطيتكم مثال - 00:27:41 مثل موضوع المهر. مثال اخر الشريعة امرتنا بر الوالدين هل هناك طريقة معينة لبر الوالدين هل هناك منهج لبر الوالدين لا وانما هناك الاحترام العام طيب بما الى ماذا نرجع - 00:28:04

نرجع للعرف فالذي يعد عند الناس عقوقا لا نفعله والذي يعد عند الناس ليس عقوقا لا بأس. مثلا هل يجوز لي ان امشي امام ابي يعني انا في الامام وابي يمشي خلفي - 00:28:23

فهمتم صورة يعني انا وابي مثلا رحمة الله عليه مثلا نمشي في الشارع فانا مشيت امامه وهو يمشي خلفي هل هذا من الادب؟ ننظر في العرف فاذا كان في عرف الناس البلد الذي لهم فيه يعد من سوء الادب - 00:28:39 ومن العقوق لا تفعله واذا كان عادي عادي انتوا عندكم كيف او كي الحمد لله مثال اخر هل يجوز لي ان انادي ابي باسمه المجرد مثلا ان اقول يا يا محمد - 00:28:57

يا خالد وهو ابي طيب عندنا في العرف هذا عيب عندكم عيب ايضا لكن يعني هذا في بلدان اخرى عادي ممكن يحصل نعم وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرة قال حدثني عمر ابن الخطاب - 00:29:17 حدثني عمر بن الخطاب ولم يقل حدثني ابي وانما قال حدثني عمر ابن الخطاب ممكن هنا مقام مختلف لان كانه يقول يعني هذا عمر المعروف المشهور يعني ممكن هذا يرجع فيه الى العرف. طيب مثال اخر صلة الرحم الشريعة امرتك بصلة الرحم - 00:29:43 طيب كم مرة يجب ان اتصل على ارحامي هل هناك شيء في الشريعة ليس هناك شيء في الشريعة نرجع فيه للعرف المتعارف عليه بين الناس في التواصل بين بعضهم البعض هذا يكفي - 00:30:03

وهكذا امثلة كثيرة جدا جدا يصعب عدها وحصرها وقد يصرح الشارع بارجاع هذه الامور الى العرف كالامر بالمعروف والمعاشرة بالمعروف ونحوهما. المعاشرة بالمعروف يعني مثلا كيف يتعامل الزوج مع زوجته - 00:30:20 الله تعالى يقول وعاشروهم معروف طيب كيف يتعامل الزوج مع زوجته؟ نقول بالعرف ليس هناك منهج يمشي عليه بالحرف القرآن والسنة خلاص هذا الشي متروك لعرف الناس قال فاحفظ هذه الاصول - 00:30:40 يعني القواعد التي يضطر اليها الفقيه يعني يحتاجه بشدة في كل تصرفاته الفقهية يعني في كل احواله الفقهية كل ما اراد ان يبحث في مسألة لا يستغني عن هذه القواعد التي ذكرناها - 00:31:01

وهي قواعد الامر للوجوب والنهي للتحريم والاصل في الكلام الحقيقة وغير ذلك واضح يا اخوان هذا مهم جدا جدا. مثلا نحن عندما نقول للناس النجاسة اذا كانت قليلة في الثوب - 00:31:18 فانها لا تضر. يجوز ان تصلي فيها طيب لو قال لك كيف اعرف انه قليل ام كثير نقول له عرف ترجع الى العرف الذي تعارف الناس على انه كثير فهو كثير - 00:31:33

واذا تعارفوا على انه قليل فهو قليل ثم قال فصل صحيح ونصوص الكتاب والسنة طيب ناخذ هنا راحة دقيقة واحدة بس وكان عندنا دكتور يدرسنا في الجامعة اه وهو كان عضو من اه عضو هيئة كبار العلماء. توفي رحمة الله عليه حسب ما اذكر انه توفي كبير في السن - 00:31:48

سمو الشيخ عبدالرحمن السدحان غير الشيخ عبد العزيز ليس الشيخ عبد العزيز السدحان سمو الشيخ عبدالرحمن السدحان. ليس مشهورا كثيرا اه لما درسني يعني في تقريبا عام الفين وستة الفين وخمسة كذا. كان كبيرا جدا في السن يعني - 00:32:47 كبير جدا رحمة الله عليهم كان توفي وحفظه الله ان كان حيا. ذكر لنا هو قصة نسيت الان هل هو رآها بعينه؟ ام انه نقلها لنا عن احد المشايخ انه زار - 00:33:06

جامعة في في الغرب هنا عندكم يعني في احدى الدول الغربية نفسي انت اين بالضبط قصة قديمة يعني فتفاجأ في الجامعة انهم

يدرسون اه اصول الفقه طيب فهو سأل القسم في الجامعة قال لهم يعني انتم لستم مسلمين - [00:33:23](#)
والطلبة الذين يدرسون هؤلاء ليسوا مسلمين. فلماذا تدرسون اصول الفقه قالوا لانه آآ مفيد جدا يعني هو يساعدنا على فهم النصوص
بصفة عامة. وهذا الكلام صحيح يعني انا علم وصول الفقه صحيح نحن نطبقه على القرآن والسنة صحيح. لكن ترى لو فكرت فيها
تستطيع تطبقه على اي نص - [00:33:45](#)

اي نص حتى لو كان في في فن الطبخ او فيه اي من فنون الدنيا تستطيع ان تطبق عليه فهو مفيد جدا يعني يعني بغض النظر عن
الدين وبغض النظر عن الاسلام وكذا مفيد هذا وكما ترون انتم يعني يعني هذا فائدة هذا الكتاب وهذا الكتاب شي بسيط - [00:34:09](#)
هذا للمبتدئين يعني لو قرأتم الكتب الكبيرة ستجدون اشياء مذهلة جدا يعني من عبقرية العلماء وكيف استخرجوا هذه النصوص
يعني هذا علم عظيم جدا يعني يعني اه للاسف كثير من المسلمين لا يعرف قيمة هذا العلم - [00:34:31](#)

لا يعرف قيمتها. بل بعض الاخوة للاسف الشديد ربما حتى يزهد فيه يعني ايش يقول؟ يقول لا لماذا تضع وقتك بدراسة اصول الفقه
اقرأ القرآن والسنة هذا يكفي السنة هذا اذا كنت انت مثل عمر ابن الخطاب - [00:34:51](#)
او مثل علي بن ابي طالب عندهم اصول فقه الفطرة في صدورهم يفهمونهم لكن نحن مساكين فنحن نحتاج الى ندرس اصول الفقه
حتى نفهم مثل ما فهموا فهذا خطأ يعني وهذا من تلبيس ابليس - [00:35:09](#)

يقولون لماذا تدرس اصول الفقه؟ خلاص نقرأ القرآن وندرس صحيح البخاري ومسلم وهذا يكفي اذا كنت مثل الصحابة نعم يكفي
لكن نحن نحتاج الى هذه العلوم نعم يقول رحمه الله - [00:35:25](#)

فصل ونصوص الكتاب والسنة منها عام اذا تنقسم نصوص الكتاب والسنة الى قسمين عام وخاص طيب يعني وهذا ايضا يؤكد لكم ما
قلته لكم قبل قليل اننا نستطيع ان نطبق هذه القاعدة على كثير من النصوص وعلى كثير من اللغات يعني ليس خاصا باللغة العربية -
[00:36:05](#)

النص العام عام يعني يدخل تحته افراد كثيرة مثلا عندما اقول يا ايها الناس كلمة الناس هذي كلمة ايش عامة لماذا لانها تصدق على
افراد كثيرين من غير حصر لكن عندما اقول - [00:36:30](#)

يا زيد ادخل المسجد كلمة زيد عام ولا خاص واضح فاذا القرآن فيه عام وفيه خاص ما الاكثر في القرآن ايش تتوقعون والاكثر؟ نعم
ولا اكثر هو العام واضح؟ اما الخاص فهو قليل في القرآن. ما الحكمة؟ لماذا - [00:36:47](#)

لان القرآن هل نزل للصحابة؟ ام للناس اجمعين للناس اجمعين لذلك كانت النصوص عامة اولا ثانيا هل القرآن نزل لحقبة زمنية معينة
ام هو لكل الزمان الى يوم القيامة في كل الزمان يوم القيامة. فلو كانت النصوص خاصة كيف سنطبق القرآن في عام الفين اثنين
وعشرين او واحد وعشرين - [00:37:09](#)

فهمتوا ولذلك الله عز وجل انزل القرآن بالفاظ عامة تصدق عليك وتصدق علي وتصدق على الانسان في عام الفين وعشرين الفين
وواحد وعشرين اثنين وعشرين وتصدق على الانسان قبل الف عام - [00:37:36](#)

وهذي من الاشياء العجيبة في القرآن القرآن لا يعني لما تقرأ القرآن لما تقرأ القرآن تشعر ان القرآن يكلمك انت شخصا صح ولا لا
العلامة يلقب عند الهنود بعلامة قبال. علامة اقبال شاعر معروف يعني من شعراء الهند - [00:37:53](#)

يلقب ايضا بشاعر الاسلام كان يقرأ القرآن فاحيانا لا يتأثر فدخل عليه مرة ابوه وقال له اه ماذا تفعل؟ قال اقرأ القرآن فقال اقبال لابيه
قال له كيف اتأثر في القرآن - [00:38:13](#)

قال اقرأ القرآن كانه عليك انزل اقرأ القرآن كأنه عليك انزل سبحان الله يعني القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. لكن لكن لم
ينزل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقط - [00:38:30](#)

بل نزل للعالمين تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ليكون لمن ليكون للعالمين ليس له فقط لا
للعالمين العالم يشمل الانس والجن وهو كتاب للناس اجمعين. طيب اذا وهو اللفظ الشامل لاجناس يعني يشمل العرب والعجم -

[00:38:46](#)

آ المتعلم وغير المتعلم. او انواع يعني تعرفون انتم ممكن الفرق بين الجنس والنوع متقارب يعني هذي من مصطلحات علم المنطق المصطلح الجنس مصطلح النوع هذه المصطلحات دخلت من علم المنطق وهي مفيدة يعني - [00:39:13](#)

الجنس مثلا عندما اقول عرب العرب هذا جنس لكن عندما اقول سعودي وقطري هذا ايش هذا نوعه نوع من الجنس اذا ايش الاعلى الجنس يكون فوق وتحت انواع واضح هذا؟ هذا موجود في حياتنا يعني - [00:39:30](#)

مثلا الان اوروبي عندما اقول فلان اوروبي. هذا اوروبا عام. هذا جنس تحت انواع بريطاني فرنسي ايطالي الى اخره واضح اي نعم اي نعم نوعا واحيانا يكون الواحد من جهة نوع من جهة اخرى جينيس. بمعنى مثلا العرب جنس قلنا صح - [00:39:53](#)

تحت مثلا اه تحت العرب شامي تعرفون الشام كلمة شام شامي الان نوع من الايش من العرب لكنه في الوقت نفسه ايضا هو جنس لانه تحت الشامي فلسطيني لبناني سوري اردني - [00:40:22](#)

هذا يدرس في علم منطقي يحبون هذه الاشياء. يعني يفسرون فيها بالتفصيل المهم الان هو يقول اللفظ الشامل لاجناس او انواع او افراد كثيرة. نعم اذا هذا هو العام يشمل الجميع. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:40:39](#)

كلمة ناس الجميع مخاطب بالعبادة. الجميع يجب عليه ان يفرد الله بالعبادة. ليس فقط العرب وليس فقط العجم. ولا الحمر ولا البيض الجميع افراد كثيرة وذلك اكثر النصوص. اكثر النصوص - [00:40:59](#)

لكم بهذه الاية الكريمة يا ايها الناس اعبدوا ربكم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اين اللفظ العام يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. اين اللفظ العام الذين امنوا الذين الذين اسم ايش يسمى؟ اسم موصول - [00:41:16](#)

والاسم الموصول عند علماء الاصول يفيد العموم طيب آ وهنا طبعا سيتساءل الانسان ويقول كيف اعرف الالفاظ التي تدل على العموم يقول هذا يدرس في كتب مخصصة يعني موجود مثلا في الورقات - [00:41:41](#)

الورقات موجود عبد الملك الجويني نعم. في هذا الكتاب ما اظن انه ذكره يعني ما اظن انه ذكره هناك الفاظ محددة تفيد العموم يقال عنها بانها الفاظ عامة. وذلك اكثر النصوص يقال عنها بانها الفاظ عامة. ومنها خاص - [00:42:00](#)

عكس ايش؟ عكس العام. يدل على بعض الاجناس او الانواع او الافراد. يعني اما ان يدل على جنس معين او على نوع معين او على فرد معين ان يكون محدد محصور - [00:42:25](#)

مثل ان آ يعني ان يعني مثلا فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها اين اللفظ الخاص زايد لان كلمة زيد هنا لفظ خاص لا يصدق الا على زيد ابن حارثة - [00:42:42](#)

طيب اه ومنها خاص يدل على بعض الاجناس وانواعه او الافراد اه ثم قال ثم قال فحيث لا تعارض صح نعم فحيث لا تعارض بين العام والخاص عمل بكل منهما - [00:42:59](#)

وحيث ظن تعارضهما خص العام الخاص هنا شرع يتكلم عن اه اذا حصل تعارف طيب يقول اذا لا اذا كان هناك عندنا نص عام وعندنا نص خاص فاذا كانا لا يتعارضان - [00:43:35](#)

لا ينقض بعضهما بعضا. خلاص نعمل بالعام ونعمل بالخاص نعمل بالاثنتين معا اما اذا كان هناك نص عام ونص خاص لكن بينهما تعارض فاما ان نعمل بهذا واما ان نعمل بهذا - [00:43:57](#)

ما الحل؟ قال الشيخ وحيث ظن تعارضهما خص العام بالخاص. قبل ان اذكر لكم مثال لاحظوا كلمة وحيث ظن لاحظوا كلمة ظن ماذا تفيد كلمة ظنة؟ كلمة ظنة تفيد ان اذا التعارض الذي نظن انه موجود في الشريعة - [00:44:17](#)

هو تعارف في ظن المجتهد وليس في حقيقة الامر اما حقيقة الامر كلام الله واحد نزلة من عند رب العالمين يتناقض والنبي صلى الله عليه وسلم مصدره في الوحي واحد وهو الله عز وجل. فكلامه اصلا لا يتناقض - [00:44:40](#)

طيب لانه وحي لانه صدق. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لكن اين يحصل التعارض؟ يحصل في فهمي انا الذي فهمت خطأ. او فهمت ان هناك تعارض - [00:44:56](#)

اه مثلا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الظهر والعصر. عفوا بعد صلاة العصر صح بعد صلاة العصر الى غروب الشمس لا

نصلي النوافل هذا حديث. الحديث الثاني - 00:45:13

اذا دخل احدكم المسجد فليصلي ركعتين طيب ما المشكلة الان؟ المشكلة اني ماذا لو اني دخلت المسجد بعد صلاة العصر ان صليت ركعتين الحديث الاول وان لم اصلي خالفت الحديث - 00:45:33

الثاني مشكلة اه اذا عندنا هنا ما الحل؟ قال الشيخ نخصص ذاك العام بهذا الخاص. بمعنى يقول الحديث الذي يقول لا تصلوا بعد العصر هذا عام والحديث الذي يقول اذا دخلت المسجد صلي ركعتين - 00:45:54

هذا خاص بمعنى بمعنى اننا نستثني من ذاك العموم هذه الحالة فنقول نعم لا تصلي بعد العصر النوافل الا اذا كانت اذا كانت ذوات سبب. احسنت لها سبب مثل تحية المسجد - 00:46:17

فحينئذ ماذا فعلنا نحن؟ هل تركنا النص الاول على عمومه كم خصصناه ادخلنا عليه التخصيص واضح؟ هذي يقال لها عملية تخصيص. التخصيص هي العملية اما الخاص هو الاسم الخاص هو الاسم للنص - 00:46:36

اما التخصيص فهو العملية نفسها يعني ثم قال ومنها مطلق عن القيود ومقيد بوصف او قيد معتبر. نعم الان ننتقل الى تقسيم جديد للالفاظ اللفظ اما ان يكون عاما واما ان يكون خاصا. انتهينا من هذا - 00:46:55

الان جديد النص اما ان يكون مطلقا واما ان يكون مقيدا طيب اه اذا كان النص مطلقا عمل باطلاقه واذا كان مقيدا عمل بقيده والقيود اما ان يكون وصفا او ان يكون شرطا وما شابه ذلك - 00:47:24

وحتى ما يعني اطيل عليكم نعطيك امثلة يعني بسرعة يعني عندما اقول انا مثلا اه انا مثلا مدير مدرسة قلت للمعلم قلت له يا ايها الاستاذ اكرم طالبا من الطلاب الذين عندك في الفصل - 00:47:44

اكرم طالبا لاحظوا كلمة طالبا هذا مطلق ام مقيد مطلق مطلق الان هذا المعلم عنده في الفصل مئة طالب لو ذهب الى اي واحد من الطلاب واكرمه هل يكون قد امتثل للامر ام لا - 00:48:04

امتثل النص الذي ورده مطلق وهذا لاحظوا انا كيف لما قلت لكم ان هذا العلم نستطيع نطبقه على حياتنا كاملة يعني ترى في علم القانون في المحاماة وفي المحاكم وفي هذه الامور يستعملون هذه الاشياء كثيرا ترى - 00:48:25

يعني في قانون العقوبات مثلا كيف يطبقون قانون العقوبات على جريمة معينة القانون يكون مكتوبا في الورق كيف يطبق بالنظر في هذه مثل هذه الالفاظ؟ فاذا كان اللفظ عام اللفظ كذا فهمتم من قصدي؟ فيعني - 00:48:45

هذا يعمل به البشر في اشياء كثيرة طيب المثال الثاني لو قال مثلا المدير للمعلم قال له اكرم طالبا مجتهدا هنا مطلق ولا مقيد مقيد بوصف ام بشرط وهو الاجتهاد - 00:49:01

فلو انه ذهب الى طالب كسول واكرمه خالف ولا امتثل لابد ان يلتزم بالقيود واضح طيب اذا وردنا نصان احدهما مطلق والثاني مقيد بمن نعمل في نفس الموضوع مثلا قال لك المعلم قال لك المدير يا ايها الاستاذ - 00:49:21

اكرم طالبا بعدها بخمس دقائق قال لك اكرم طالب مجتهدا هل تأخذ بالاول ام الثاني لماذا؟ لان الثاني فيه قيد فنحن نقيد المطلق بالمقيد بالمقيد واضح واحيانا يكون شرط شرط يعني اسلوب الشرط مثلا لو قال لك المعلم آآ لو قال لك المدير آآ يا ايها الاستاذ آآ

اكرم - 00:49:43

اكرم غالبا ان اجتهد ان اجتهد فان هنا شرطية. فنلتزم بهذا القيد. طيب الان نأتي نطبق على القرآن. يقول الله عز وجل فتحرير رقبة هذا مطلق ولا مقيد مطلق هل قيدها بالايمان - 00:50:11

لم يقل مؤمنة في هذه الاية لم يقل مؤمنا الاية التي في سورة النساء رقم اثنين وتسعين لم يقل مؤمنا فاذا جاء المسلم واعتق اي رقبة وكانت رقبة مؤمنة او غير مؤمنة. طيب فانه امتثل. طيب - 00:50:31

عندنا ايش؟ عندنا اية اخرى نعم آآ هنا يعني هناك حصل خطأ في ارقام الايات طيب ممكن يكون الرقم الذي ذكرته لكم غير دقيق. طيب لكن نحن عندنا اية عندنا اية تقول تحرير رقبة وعندنا اية تقول تحرير رقبة مؤمنة - 00:50:48

تحرير رقبة هذا مطلق. لكن عندما قال فتحرير رقبة مؤمنة هذا ايش قيده بايش؟ بصفة وهو الايمان. فيجب ان يعمل به فيحرر رقبة

مؤمنة واضح هذا اه قال تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام - [00:51:05](#)

كلمة ثلاثة ايام مطلقة ام مقيدة مطلقة ما ما وجهة الاطلاق فيها وجه الاطلاق فيها ان الله عز وجل لم يقل ثلاثة ايام من اول الشهر او وسطه او اخره - [00:51:32](#)

ثلاثة ايام يعني من اي وقت من اوقات الشهر فنترك النص على اطلاقه. فاذا صام المسلم في اي يوم من ايام الشهر اوله او اوسطه او اخره فانه يصح واضح؟ وهناك ايضا - [00:51:48](#)

يعني اه ملاحظة اخرى وهو انه قال ثلاثة ايام هل قال ثلاثة ايام متتابعات لا هناك فرق بين التتابع وبين عدم التتابع. فلو فرقها صام يوما مرة ثم بعد ايام صام مرة وهكذا. يعني يكفي - [00:52:07](#)

نعم ثم قال ومنها مطلق عن القيود ومقيد بوصف او قيد معتبر قيد معتبر مثل الشرق مثلا اه نعم فيحمل المطلق على المقيد ثم قال نعم. ومنها ومنها مجمل ومبين. فما اجمله الشارع في موضع وبينه ووضحه في موضع اخر وجب الرجوع فيه - [00:52:27](#)

الى بيان الشارع. مثلا اه واقيموا الصلاة هذا مجمل لماذا؟ لاننا لا نعرف تفاصيل اقامة الصلاة. هذا مجمل. ذكرنا هذا سابقا. فاذا جاء جاءت الشريعة في نص اخر وبينت هذا الاجمال - [00:53:04](#)

نأخذ بالتفصيل ام نأخذ بالجمال نأخذ بالتفصيل مثل اقيموا الصلاة فصله النبي صلى الله عليه وسلم في السنة وبين لنا كيف نصلي اه وجب الرجوع فيه الى بيان الشارع. وقد اجمل في القرآن كثير من الاحكام - [00:53:20](#)

وبينت السنة صحيح فوجب الرجوع الى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم فانه المبين عن الله. الصلاة اجملت في القرآن. بينت اين السنة الصيام يعني ذكر بعض تفاصيله لكن فصل اكثر في السنة. الحج اجمل في القرآن - [00:53:36](#)

وبين في السنة. الزكاة اجملت في القرآن وبينت في السنة وهكذا مقال ونظير هذا ان منها محكما ومتشابهها. اذا تجاوزت عن شيء بالخطأ اخبروني طيب ونظير هذا ان منها محكما ومتشابهها فيجب ارجاع المتشابه الى المحكم. المحكم هو النص الواضح المعنى -

[00:53:56](#)

الواضح يشبه النص اه لكن المحكم هو الذي ليس فيه غموض يعني في المعنى مثل قل هو الله احد صبي يعرف ان احد معناه واحد محكم واما المتشابه فهو الذي - [00:54:22](#)

فسروه بعدة تفسيرات في الحقيقة من ضمنها ان المتشابه هو اللفظ الذي استأثر الله بعلمه استأثر الله بعلمه. بمعنى ان البشر لم يطلعهم الله عز وجل على معناه. مثل الف لام ميم - [00:54:39](#)

مثلا الف لام ميم صاد قاف تافهة يا عين صاد. هذي الحروف المقطعة التي تكون في بداية السور هذا عند بعض علماء التفسير والاصول تعد من قبيل المتشابه ما معنى متشابه يعني يشتبه المعنى علينا؟ لا لا نعرف معناه بدقة - [00:54:58](#)

وانما هذا مما استأثر الله بعلمه واضح هذا ومنها ناسخ ومنسوخ وهذا يعني موضوع جديد الناسخ والمنسوخ فيه كتب هناك كتب كاملة تتكلم فقط عن موضوع النسخ وايات النسخ واحاديث النسخ - [00:55:20](#)

آآ نقف عندها نقف عند باب ان نسخذ يعني حتى اصلا في كتب الاصول يفردونه في باب خاص وكما قلت لكم يعني هناك مؤلفات خاصة فقط في هذا الموضوع وجزاكم الله خيرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:55:48](#)